16 - { وورث سليمان داود } أي ورثه العلم والنبوة قال قتادة والكلبي : كان لداود تسعة عشر ولدا ذكرا فورث سليمان من بينهم نبوته ولو كان المراد وارثة المال لم يخص سليمان بالذكر لأن جميع أولاده في ذلك سواء وكذا قال جمهور المفسرين فهذه الوارثة هي وارثة مجازية كما في قوله A : [العلماء ورثة الأنبياء] { وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير } قال سليمان هذه المقالة مخاطبا للناس تحدثا بما أنعم ا به عليه وشكر النعمة التي خصه بها وقدم منطق الطير لأنها نعمة خاصة به لا يشاركه فيها غيره قال الفراء : منطق الطير كلام الطير فجعل كمنطق الرجل وأنشد قول حميد بن ثور : .

(عجيب لها أن يكون غناؤها ... فصيحا ولم يغفر بمنطقها فما) .

ومعنى الآية فهمنا ما يقول الطير قال جماعة من المفسرين : إنه علم منطق جميع الحيوانات وإنما ذكر الطير لأنه كان جندا من جنده يسير معه لتظليله من الشمس وقال قتادة والشعبي : إنما علم منطق الطير خاصة ولا يعترض ذلك بالنملة فإنها من جملة الطير وكثيرا ما تخرج لها أجنحة فتطير وكذلك كانت هذه النملة التي سمع كلامها وفهمه ومعنى { وأوتينا من كل شيء } كل شيء تدعو إليه الحاجة : كالعلم والنبوة والحكمة والمال وتسخير الجن والإنس والطير والرياح والوحش والدواب وحكل ما بين السماء والأرض وجاء سليمان بنون العظمة والمراد نفسه بيانا لحاله من كونه مطاعا لا يخالف لا تكبرا وتعظيما لنفسه والإشارة بقوله : { إن هذا } إلى ما تقدم ذكره من التعليم والإيتاء { لهو الفضل المبين } أي الظاهر الواضح الذي لا يخفى على أحد أو المظهر لفضيلتنا